

الدرس (9) من التعليق على شرح حديث أبي بكر الصديق رضي

الله عنه لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله

خالد المصلح

نعم وما يجب ان يعرف ان العبد قد تجب عليه اسباب امور لا تجب عليه بدونها. فان قام بها كان مصلحا محسنا الى نفسه والا كان ظالما لنفسه وان لم يكن تركها ظلما في حق من لم يقبل تلك الاسباب مثل من ولـي ولـاية. فـفي المسند عن النبي صلى الله -

00:00:00

عليه وسلم انه قال اـحـبـ الـخـلـقـ اـلـلـهـ اـمـاـمـ جـائـعـ وـكـذـلـكـ مـسـأـلـةـ مـهـمـةـ الـجـوـابـ عـلـىـ مـسـأـلـةـ الـظـلـمـ الشـيـخـ رـحـمـهـ اللـهـ يـقـولـ وـمـاـ يـجـبـ اـسـبـابـ اـمـورـ لـمـ يـجـبـ عـلـىـ الـظـلـمـ الشـيـخـ رـحـمـهـ اللـهـ يـقـولـ يـعـنـيـ حـتـىـ يـفـهـمـ الـظـلـمـ الذـيـ سـأـلـ الصـدـيقـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ مـغـفـرـتـهـ - 00:00:26

ان الناس تتفاوت اقدارهم فيما يجب عليهم بحسب ما قام بهم وبحسب ما آآ وجد فيهم من الاسباب مع اشتراکهم في الوجوب العام. يعني ما احد يقول اـنـاـ لـاـ يـجـبـ عـلـىـ مـثـلـاـ الـصـلـاـةـ - 00:00:53

انما يجب عليه الشهادتان الجواب الاصل في الاصول المشتركة وجوبيها على كل احد ولذلك جاء الخطاب مأمورا به مأمورا بهذه الاشياء على وجه العموم ولكن قد لا تطلب من شخص اما لعدم وجود سبب الوجوب او لقيام مانع - 00:01:20

فمثلا الزكاة هل الفقير يخاطب بـايات واحاديث الزكاة ويـخـاطـبـ بـهـاـ مـنـ حـيـثـ الـاقـرـارـ وـجـوـبـ الـاـقـرـارـ بـاـنـ الـزـكـاـةـ وـاجـبـةـ عـلـىـ كـلـ مـسـلـمـ

الى اخر الشروط المذكورة في وجوب الزكاة لكنه لا يـطـالـبـ بـهـاـ لـاـنـهـ لـيـسـ مـنـ اـهـلـهـ - 00:01:42

ولم ينعقد فيه سبب الوجوب واضح؟ هذا معنى قول الشيخ رحمه الله ان العبد قد تجب عليه اسباب امور لا تجب عليه يعني هذه الواجبات بدونها فـانـ قـامـ بـهـاـ كـانـ مـصـلـاـ مـحـسـنـاـ اـلـلـهـ اـمـاـمـ جـائـعـ وـجـوـبـ الـجـوـابـ قـالـ وـانـ لـمـ يـكـنـ تـرـىـ وـانـ

لـمـ يـكـنـ تـرـكـهاـ ظـلـمـاـ فيـ حـقـ مـنـ لـمـ يـقـبـلـ تـلـكـ اـسـبـابـ يـعـنـيـ مـنـ لـمـ تـوـجـدـ فـيـهـ تـلـكـ اـسـبـابـ. مـثـلـ هـذـاـ مـوـسـىـ - 00:02:23

الـزـكـاـةـ وـمـثـلـهـ اـيـضـاـ لـاـنـ اللـهـ فـرـضـ الـحـجـ عـلـىـ الـمـسـتـطـيـعـ. اـمـثـلـهـ هـذـاـ كـثـيـرـ الـمـهـمـ تـصـورـ الـمـسـأـلـةـ وـيـكـفـيـ فـيـ ذـكـرـ مـثـلـ اوـ مـثـلـاـ طـيـبـ

يـقـولـ فـيـ الـمـسـنـدـ ظـرـبـ مـثـلـ الشـيـخـ رـحـمـهـ اللـهـ بـالـوـلـاـيـةـ قـالـ فـيـ الـمـسـنـدـ عـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـنـهـ عـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ

وـعـلـىـ اللـهـ وـسـلـمـ اـنـهـ قـالـ - 00:02:43

احـبـ الـخـلـقـ اـلـلـهـ اـمـاـمـ عـادـلـ وـابـغـضـ الـخـلـقـ اـلـلـهـ اـمـاـمـ جـائـرـ فـهـلـ هـذـاـ مـطـلـوبـ مـنـ كـلـ اـحـدـ لـاـ لـانـهـ لـيـسـ كـلـ اـحـدـ يـكـونـ اـمـاـمـاـ لـكـنـ

الـعـدـلـ مـطـلـوبـ مـنـ كـلـ اـحـدـ عـلـىـ حـسـبـ الـمـنـاسـبـ لـهـ. وـالـذـيـ بـلـغـهـ - 00:03:05

مـنـ اـسـبـابـ وـجـوـبـ الـعـدـلـ وـلـكـنـ مـاـ يـتـعـلـقـ بـالـوـلـاـيـةـ لـاـ يـكـونـ الـاـلـمـ وـلـيـ الـاـمـرـ فـهـذـاـ الذـيـ يـطـلـبـ مـنـهـ اـنـ يـكـونـ اـمـاـمـاـ عـادـلـاـ وـاـذـ تـخـلـفـ فـيـهـ

هـذـاـ الـوـصـفـ كـانـ مـذـمـومـاـ بـقـوـلـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـابـغـضـ الـخـلـقـ اـلـلـهـ اـمـاـمـ - 00:03:22

اـيـشـ؟ جـائـرـ نـعـمـ اـذـاـ عـرـفـنـاـ اـنـ الـظـلـمـ لـاـ يـسـتـوـيـ فـيـهـ النـاسـ فـالـظـلـمـ يـخـتـلـفـ بـاـخـتـلـافـ مـرـاتـبـ النـاسـ وـمـنـازـلـهـمـ وـمـاـ قـامـ فـيـهـمـ مـنـ اـسـبـابـ. هـذـاـ

وـاحـدـ نـعـمـ يـقـولـ وـكـذـلـكـ مـنـ لـفـيـرـهـ عـلـيـهـ حـقـوقـ كـالـزـوـجـةـ وـالـاـوـلـادـ وـالـجـيـرـانـ. فـقـدـ ذـكـرـ اللـهـ حـقـوقـ الـعـشـرـةـ فـيـ قـوـلـهـ - 00:03:42

وـاعـبـدـواـ اللـهـ وـلـاـ تـشـرـكـواـ بـهـ شـيـئـاـ وـبـالـوـالـدـيـنـ اـحـسـانـاـ وـبـذـيـ الـقـرـبـىـ وـالـيـتـامـىـ وـالـمـسـاـكـىـنـ وـالـجـارـ ذـيـ الـقـرـبـىـ وـالـجـارـ الـجـنـبـ وـالـصـاحـبـ

وـالـجـنـبـ وـابـنـ السـبـيلـ وـمـاـ مـلـكـتـ اـيـمـانـكـ. فـبـدـأـ بـحـقـهـ كـمـاـ فـيـ الصـحـيـحـيـنـ اـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قـالـ لـمـ عـاـذـ يـاـ مـعـاذـ اـنـدـرـيـ مـاـ حـقـ

الـلـهـ - 00:04:09

على عباده قلت الله ورسوله اعلم. قال ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا. يا معاذ تدري ما حق العباد على الله اذا فعلوا ذلك؟ قلت الله رسوله اعلم. قال حقهم عليه الا - [00:04:39](#)

عذبهم فكلما ازداد هذا وجه اخر من اوجه تفاوت الناس فيما يحصل لهم به الظلم لانفسهم وهو تفاوت الحقوق عليهم فمن كان له زوجة عليه حق لها اليه كذلك؟ من كان له ولد كذلك من كان له والدان؟ كذلك من كان له جيران كذلك - [00:04:59](#)

الذى ليس له ولد هل يطالب بحقوق الاولاد؟ الذى ليس له زوجة هل يطالب بحقوق الزوجية حقوق الجوار لمن كان باديا في الصحراء ليس له جيران كل هؤلاء لم تقم فيهم اسباب الوجوب - [00:05:23](#)

نعم ثم قال مستشهادا بتفاوت الحقوق بالایة التي جمع الله فيها الحقوق قال واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا. هذا حق الله وبالوالدين احسانا. هذا الثاني حق الاصول وبذى القربى هذا الثالث حق - [00:05:38](#)

القريب واليتامى حق المحتاج بفقده الاصل والمساكين حق المحتاج قلة ذات يده والجار ذي القربى حق الجوار مع الاسلام والجار الجنب حق الجوار بدون الاسلام لان الجنب الكافر والصاحب بالجنب - [00:05:57](#)

حق الصحبة وقيلت صاحت في السفر وهو اعم من هذا يشمل الصاحب في السفر والصاحب في الحضر وابن السبيل وهو من كانت حاجته عارضة لغريته وما ملكت ايمانكم وهو حق - [00:06:20](#)

المال حق المملوك من المال وبدأ بما ملكت الایمان لانه اعلى الحقوق للاموال يعني الملكة ملك اليمين مال ولكن لكته مال تجب له حقوق من الرعاية والصيانة والقيام بالماكل والمشرب - [00:06:36](#)

وينزل عنه درجة الحيوان وكل مال له درجة في الحفظ والحق نعم طيب يقول الشيخ رحمة الله فكلما ازدادت معرفة الانسان بالنفوس ولوازمها وتقلب القلوب وبما عليها من الحقوق لله ولعباده. وبما حد لهم من الحدود. علم انه لا يخلو احد - [00:06:56](#)

عن ترك بعض الحقوق او تعدى بعض الحدود. استغفر الله فيحتاج الى اي شيء عبد الله فقه ولا حديث يحتاج الى ان يسأل الله المغفرة بهذا الدعاء الذي وجه النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر اليه لانه يقول فكلما ازدادت - [00:07:22](#)

يقول فكلما ازدادت معرفة الانسان بالنفوس ولوازمها لوازم النفوس والنفوس في القرآن جاءت على ثلاث مراتب النفس الامارة بالسوء النفس اللوامة والنفس المطمئنة وهي وهي متقلبة في هذه الدرجات ليست ليست النفس المطمئنة في جميع احوالها بل قد تكون مطمئنة في حال لوامة في حال امارة بالسوء في حال - [00:07:46](#)

فهذه اوصاف لنفس واحدة يعتريها تقلب وتغير وتقلب القلوب وبما عليها من الحقوق لله ولعباده وبما حد لهم من حدود الفرائض والشريائع علم انه لا يخلو احد من ترك بعذب الحق - [00:08:11](#)

مهما بلغ في تحقيق امر الله عز وجل والقيام بحقه وحق عباده وحفظ حدوده لا بد ان يقع في تقصير كل ابن ادم خطاء وخير الخطائين التوابون يقول لا يخلو احد من ترك بعذب الحق او تعدى بعذب الحدود واذا كان كذلك فقد وقع في اي شيء - [00:08:26](#) في ظلم النفس الذي يستوجب وعلى المغفرة والعفو. اللهم اعف عننا واغفر لنا ولهذا امر الله عباده المؤمنين ان يسألوه وان يهديهم الصراط المستقيم. في اليوم والليلة في المكتوبة وحده - [00:08:52](#)

لها سبع عشرة مرة وهو صراط الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. ومن يطع الله انا ورسوله فهم هؤلاء. اللهم اجعلنا منهم الصراط المستقيم هو طاعة الله ورسوله. وهو دين الاسلام التام وهو اتباع القرآن وهو - [00:09:10](#)

لزوم السنۃ والجماعۃ وهو طریق العبودیة وهو طریق الخوف والرجاء كل هذه التسیرات للصراط المستقيم تفسیرات متنویة الالفاظ متفقہ المعانی یجمعها ان الصراط المستقيم هو العلم النافع والعمل الصالح وهمما اللذان جاء بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد بعثه الله عز وجل بالهدی ودين الحق - [00:09:38](#)

الهدی العمل الصالح دین الهدی العلم النافع ودين الحق العمل الصالح فالصراط المستقيم هو العلم النافع وایش والعمل الصالح فبقدر تحقق هذین الوسطین فیک بقدر تحقق العلم النافع بقدر تحقق العمل الصالح - [00:10:09](#)

في المرء بقدر ما يكون ثابتًا له حظ ونصيب من سلوك الصراط المستقيم. وبقدر النقص يكون النقص واعظم المسائل ما هي اعظم

المسائل اعظم المسائل في القرآن الكريم المسائل يا اخي يعني مسائل السؤال والطلب - 00:10:30

اعظم المسائل سؤال الهدایة ولذلك جاء في سورة الفاتحة وقدم لها بمقيدة عظيمة الحمد لله رب العالمين حمد الرحمن الرحيم ثناء مالك يوم الدين تمجيد اياك نعبد واياك نستعين توحيد - 00:10:53

وتوكل اهدا الصراط المستقيم هذا كله تقدمة لهذا السؤال ولذلك قال الله عز وجل قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين وفي النصف الثاني قال ولعبي ما سأل اعظم المسائل سؤال الهدایة. ولذلك ضمنه الله جل وعلا هذه السورة المتكررة التي يقرأها الصغير والكبير الذكر والانثى - 00:11:14

في من المسلمين في كل ركعة من من الصلاة المكتوبة اما قراءة واما تأمينا لان الذي لا يقرأها في الجهرية على قول من يرى ان قراءة الامام كافية يؤمن عليها والمؤمن - 00:11:39

طاري المؤمن كالقاري نعم اذا ما هو الصراط المستقيم يا محمد ايتها الصواب من هذه الاقوال طاعة الله ورسوله رسوله او دين الاسلام او اتباع القرآن او لزوم السنة والجماعة - 00:11:54

كل هذه صحيحة كل هذه تعریفات وتفسیرات تدور في مظلة التفسیر المتنوع الدائر على معنی واحد وهو ایش العلم النافع والعمل الصالح وفقنا الله واياكم اليه نعم يقول رحمة الله - 00:12:09

ما شاء الله لا قوة الا نعم يعني الذي نستخلصه من هذا الكلام ان العرض يوم الجمعة يرى ان العرض يوم الجمعة وهو في غيره واحد وان العرض ما اوتى به بهذه العبارة آآآ تنتظيرا لها بما يقدم للملوك والعظماء من الهدایا - 00:12:29

ولكن يمكن ان يستشف من هذا اه فرق وهو ان العرض يوم الجمعة له من الميزة والخاصية وذلك بحفاوة النقل ما ليس في غيره النقل يوم الجمعة يحتف بحفاوة وعناية واهتمام لا تكون في سائر الايام - 00:12:51

لانه في سائر الايام قال يبلغوني عن امتي السلام او الصلاة واما هنا فهو عرض وهذا العرض يتضمن مزيد اهتمام في النقل و التبليغ هذا هذا فرق ذكر ابن القیم رحمة الله فرقا ولكنه غير واضح في الحقيقة - 00:13:17

هذا الفرق اوضح منه وهو انه في يوم الجمعة يعرض عليه السلام باسم صاحبه يقال مثلا يصلي على النبي يوم الجمعة يقول اللهم صلي على محمد ينقل وقال سلم عليك فلان ابن فلان - 00:13:40

واما ظاهر كلامه انه في غير يوم الجمعة ما يعرض الاسم لكن هذا فيه اشكال لان النبي صلی الله علیه وسلم قال يبلغوني عن امتي السلام وهذا يقتضي انه ينقل اليه السلام المسلم ومن تمام النقل ان يقال سلم عليك فلان - 00:13:56

هذا آآآ الفرق الذي ذكره ابن القیم نكمل ان شاء الله بعد الصلاة بعد الاذان. الله اکبر القول الثالث في التفريیق بين العرض يوم الجمعة عرض الصلاة على النبي صلی الله علیه وسلم يوم الجمعة - 00:14:13

وبيین غيره من الايام انه في يوم الجمعة ينقل اليه صوت المصلی عليه ينقل اليه صوت المصلی عليه وهل ينقل انه يسمعه عن بعد او انه ينقل اليه حکایة الصوت - 00:14:30

هذا قولان ذكرهما بعض فقهاء الشافعیة ولكن هذا القول مردود حتى علماء الشافعیة ردوه لانهم ذكروه على على وجه الرد قالوا وبهذا يرد هذا القول فان هذا قول مردود لا يدل عليه - 00:14:51

لا يدل عليه ظاهر الحديث لان العرض يمكن ان يكون بغير نقل الصوت واثبات هذا وهو ان النبي صلی الله علیه وسلم يبلغ صوت المصلی والمسلم عليه في يوم الجمعة - 00:15:10

يحتاج الى نقل ولا نقل اذا تلخص لنا فيما يظهر الفرق بين العرض يوم الجمعة بين الصلاة عليه صلی الله علیه وسلم يوم الجمعة وبين غيره من الايام انه في يوم الجمعة - 00:15:30

يكون تكون الصلاة عليه محل عناية واحتفاء بالنقل اليه صلی الله علیه وسلم فيكون نقلها اليه ليس كسائر الايام احتفاء واکراما واجرا وثوابا واجرا وثوابا هذا اللي يظهر والعلم عند الله - 00:15:49

ومن وقف على شيء يفيينا في هذا فطیب نعم المفردات والتركيب للجملة انما شرح الحديث على وجه الاجمال لان السؤال ورد عليه

في اه اشكال معنوي لا اشكال لفظي في الحديث - 00:16:13

طيب يلا سم الله سم الله الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في كتابه شرح حديث ابي بكر رضي الله عنه - 00:16:31

اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا. قال رحمه الله ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في خطبته الحمد لله نستعينه ونستغفره لعلمه ان انه لا يفعل خيرا ولا يجتنب شرا الا باعانته الله له. وانه لا بد ان يفعل ما يوجب الاستغفار - 00:17:01

وفي الحديث الصحيح. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين واصلني واسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين رسول الله صلى الله عليه وسلم من عادته ان يفتح خطبه بهذه - 00:17:29

اهم المقدمة وفيها من حمد الله والثناء عليه والاقرار الوهبيته والشهادة للنبي صلى الله عليه وسلم بالرسالة ما يسكن به الفؤاد ويستقر الایمان ويحسن افتتاح الكلام به لكن يا شيخ رحمه الله اشار الى معنى مهم وسيقرره ايضا في الكلام القادم - 00:17:45

يقول رحمه الله ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في خطبته لهذا هذا تعليل لاي شيء يا اخوان ولهذا هذا تعليل لشيء لا ما تقدم من ان الانسان لا بد ان يخطئ ولا بد ان يكون عنده ظلم لنفسه - 00:18:09

الم يقل ومهما يجب ان يعرف في صفحة احدي وستين ومهما يجب ان يعرف ان العبد قد تجب عليه اسباب؟ نعم تجب عليه اسباب امور لا تجب عليه بدونها في سياق ذكر اسباب طلب مغفرة ظلم النفس - 00:18:26

ثم قال ولهذا يقول وكذلك نعم فكلما ازدادت معرفة الانسان بالنفوس ولوازمها وتقلب القلوب وبما عليها من الحقوق لله ولعباده. وبما حد له من الحدود علم انه لا يخلو احد من تركه احد عن تركه بغض الحقوق او تعدي بغض الحدود. ثم قال ولهذا - 00:18:42

اي لاجل هذا انه لا احد ينفك من الذنب والظلم للنفس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في خطبته الحمد لله نستعينه ونستغفره قال لعلمه انه لا يفعل خيرا ولا يجتنب شرا الا باعانته الله - 00:19:04

ولذلك قدم الاستعانة على الاستغفار ثم قال وانه لا بد ان يفعل ما يوجب الاستغفار مهما بالغ في في الاحتفاظ في حفظ النفس والتحفظ من الواقع في في السيئات لا بد ان يقع - 00:19:21

تحتاج الى ان يذكر الاستعانة التي فيها تحصيل الخير ودفع الشر ويدرك الاستعاذه الاستغفار الذي فيه تكميل النقص. في الخير وتكميل النقص في ارتكاب السيئ من العمل قال رحمه الله وفي الحديث الصحيح - 00:19:38

كل هذى شواهد لما تقدم الان يواصل الشيخ رحمه الله في ذكر حاجة الانسان الى الاستغفار مهما كان وانه لا ينفك عن ظلمه لنفسه. وفي الحديث الصحيح وفي الحديث الصحيح سيد الاستغفار ان يقول العبد اللهم انت ربى لا الله الا انت خلقتني وانا عبد - 00:20:06

وانا على عهدي ووعدي ما استطعت. اعوذ بك من شر ما صنعت. ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت فقوله ابوء لك بنعمتك علي يتناول نعمته عليه في اعانته على الطاعات. وقوله ابوء لك - 00:20:30

بذنبي يبين اقراره بالذنوب التي تحتاج الى الاستغفار. والله تعالى غفور شكور يغفر الكثير من الزلل ويشكر اليه من العمل.

سبحانك وبحمدك وجاء عن غير واحد من السلف انه كان يقول اني اصبح بين نعمة وذنب فاريد ان احدث للنعمه شكرها - 00:20:57

ولي الذنب استغفارا. تقدم معنا قريبا الكلام على حديث سيد الاستغفار اليه كذلك اليه كذلك اين في الفرقان. طيب ما معنى سيد

الاستغفار؟ لماذا سمي هذا الحديث بسيد الاستغفار محمد - 00:21:23

اي نعم قد نشرنا الى هذا في التعليق عليه طيب من يعرف موسى الله انت ربى لا الله الا انت ما في اشكال انه مفتتح بذكر الربوبية والالهية. لكن لماذا؟ سمي سيد الاستغفار - 00:21:45

عبد الحميد نعم لانه جامع لما يحتاجه الانسان في الاستغفار. من الاقرار بالذنب والتسلل الى الرب. والاعتراف قصور الحال والافتقار الى الله عز وجل فقد جمع معاني جمع المعاني التي يحتاجها المستغفر - 00:22:06

في استغفاره ثم انه في الاستغفار في اعلى المراتب لان فيه التسلل الى الله عز وجل الالهية والربوبية والافتقار والاقرار بما امر

والاقرار بالخبر والشرع يعني بالخبر والحكم وكل هذا - 00:22:29

من اسباب حصول المغفرة وذكرنا لكم في شرحه ان السيد بمعنى ايش سيد ساد قومه اي عال عليهم وشرف و علت منزلته وهو كذلك فيما يقال من ادعية الاستغفار وقول ابوء لك بنعمتك علي - 00:22:51

اشار الشيخ رحمه الله الى ان الاعتراف هنا يتناول الاعتراف الطاعات فان الطاعات فعلا واعانة وحصلوا هي من نعمة الله على العبد التي ينبغي له ان يقر بها لله جل وعلا. يقول ابوء لك بنعمتك اي اقر لك بنعمتك واعترف بنعمتك التي منها ايش - 00:23:12 اصول الطاعة والاعانة عليها. الاعانة على وحصلها في الواقع وابوء بذنبي اي اقر بذنبي ويشمل هذا الذنب في ترك الواجب والذنب في فعل المحرم - 00:23:38